رابط المادة على منصة باحث

الإشارات والبيان في تفسير القرآن)٥(| الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد اما بعد فهذا هو المجلس الخامس من مجالس الاشارة الاشارات والبيان في معاني القرآن وينعقد هذا في المسجد النبوي شرح معالي شيخنا الدكتور يوسف ابن محمد الغفيس - 00:00:00

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء السابقة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله واصحابه اجمعين - 00:00:18

اما بعد فينعقد هذا المجلس السادس عشر من شهر شعبان من سنة اربع واربعين واربعمئة الف من الهجرة النبوية الشريفة. على صاحبها رسول الله والصلاة والسلام في المسجد النبوي الشريف - 00:00:38

مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذلك في قراءة كتاب الله وذكر ما يفتح الله جل وعلا به من الاشارات والبيان في معاني الكتاب العظيم وكنا في الشهر الذي سلف قد بدأنا بسورة البقرة - 00:00:58

بعد سورة الفاتحة وابتدأنا باولها في ذكر ما ذكره الله جل وعلا في كتابه عن اهل الايمان وذلك ان الله جل وعلا بين في هذه السورة العظيمة في فواتحها اصناف بني ادم فان اول هذه السورة هو ببيان اصناف بني ادم - 00:01:20

كما ان سورة الفاتحة هي كذلك في اصناف بني ادم وهذه السورة اوائلها من جنس ما ذكر في سورة الفاتحة الا ان ما ذكر في سورة الفاتحة ذكر فيه من الصفات ما لم يذكر في اوائل هذه السورة - 00:01:45

وفي هذه السورة ذكر فيها تفصيل لحال قوم من المشركين وقوم ممن كفر بالله سبحانه وتعالى فهم داخلون باسم الشرك وباسم الكفر باتباع اهوائهم الذين قال الله فيهم افرأيت من اتخذ الهه - 00:02:06

هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فهؤلاء يدخل فيهم اجناس المشركين واجناس الكفار وفيهم المنافقون الذين كذبوا بالله ورسوله وبدين الاسلام فهذه السورة العظيمة ذكر فيها المؤمنون في اوائلها. قال الله فيها ذلك الكتاب - 00:02:28

الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. فالمتقون هم اوائل اصناف بني ادم وهم اتباع الانبياء واسم المتقين يدخل فيه جميع من صدق دين المرسلين وامن بهم من اتباع النبيين والمرسلين - 00:02:53

الى ان بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام فالمتقون هم المؤمنون بالله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم ولكن يدخل في ذلك اي بهذا الاسم جميع من امن بالرسل - 00:03:12

وهم اصحاب الرسل عليهم الصلاة والسلام ورضي الله عن سائر اصحابهم ثم ذكر الله جل وعلا بعد اصحاب هذه الصفة وهم اهل الايمان الذين ذكروا باسم التقوى وبينت عاقبتهم في ختام - 00:03:31

لقوله سبحانه وتعالى اولئك هم المفلحون فبين الله ما هم عليه من الفناء وهو البقاء على حسن حال في الدنيا والاخرة البقاء على حسن حال في الدنيا والاخرة واما في الدنيا فهو حسن القلوب - 00:03:48

وان كان يصيبهم في اجسادهم من الشدة ما يعرض او من الحاجة او من الفقر او من المصائب ولكن قلوبهم قد اطمأنت بذكر الله. الذين قال الله فيهم الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب - 00:04:06

فهذا هو فلاحهم في الدنيا وما زاد على ذلك مما يصيبهم من النعم فانه يكون متبعا لهذا الاصل والا فهذا الاصل فيهم من جهة فلاحهم في الدنيا ولهذا ما يعرض فيها من العوارض والمصائب لا ينازع هذا الفلاح المذكور بقوله واولئك هم المفلحون لانهم على هذا -

00:04:27
فصل من سلامة الجوهر واستقامة وجوههم وابتغائهم وجه وجه ربهم سبحانه وتعالى ثم ذكر الله جل وعلا في هذه السورة بعدما ذكر المتقين ويدخل فيها جملة اهل التوحيد ويدخل في ذلك العصاة - 00:04:51
ومن كان مقصرا من اهل التوحيد لان اهل التوحيد والايمان درجات ذكروا في قول الله جل وعلا كثير في كتاب الله كثيرا ومنها قوله جل وعلا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد - 00:05:11
بدون ومنهم سابق بالخيرات. ولما ذكر الله المتقين ذكر بعد ذلك اهال الكفار الذين كفروا بالله ظاهرا وباطنا من عبدة الاصنام والاوثان ثم ذكر بعدهم حال المنافقين الذين اظهروا ما هو من الاسلام - 00:05:30
باطنهم الكفر بالله والتكذيب بدين الاسلام قال الله جل وعلا ان الذين كفروا سواء عليهم اذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. نعم اعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - 00:05:51
ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم - 00:06:24
يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزاده الله مرضا. ولهم عذاب اليم. بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون - 00:06:56
الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم - 00:07:29
قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون فالله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربح التجارتهم وما كانوا مهتدين قال الله جل وعلا ان الذين كفروا سواء عليهم - 00:08:05
اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. هذا هو الصنف الثاني من اصناف بني ادم وهم الذين كفروا بالله ظاهرا وباطنا. اي هم كفار في الباطن ولكنهم اظهروا الكفر والكفر اوجه كثيرة - 00:08:40
وهو يجمعه التكذيب والكفر بالله سبحانه وتعالى وعبادة غير الله وترك اخلاص الدين له وحده لا شريك له بعبادة غيره فكل ذلك في كتاب الله داخل باسم الكفر. فهؤلاء هم الكفار - 00:08:57
والذين بعث بهم النبي صلى الله عليه وسلم من العرب كان الاصل فيهم اما مؤمن ظاهرا وباطنا وهم الصحابة رضي الله عنهم واما من اظهر الكفر والتكذيب وهم اصلاب من مشركي العرب وكفرة اهل الكتاب - 00:09:16
وهؤلاء كفار في الظاهر والباطن وذكروا بهذه السورة في اوائلها وان كان ذكروا بعد ذلك في مواضع منها لكن في فواتح هذه السورة الجامعة لصفات بني ادم واذا تدبرت هذا - 00:09:36
وان اوائل هذه السورة جامعة لصفات بني ادم فان ما يذكر من الصفات يكون منتظما على هذا الاصل وعليه فمن قوله سبحانه وتعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وما بعد ذلك من الايات - 00:09:53
هذه كلها في المنافقين. ولهذا لا يصلح من جهة بيان معانيها ان تصرف دلائلها الى غير ذلك فان هذا اما ان يكون على جهة الخطأ واما ان يكون على جهة فواتي مقصود الخطاب في القرآن - 00:10:14
او علو رتبتي مقصود الخطاب في القرآن وهذان معنيان لابد للناظر في كتاب الله والناظر ايضا فيما كتبه اهل العلم من كتب بيان القرآن والمسماة بكتب تفسير القرآن فان ما يقع في هذه الكتب مما كتبه اصناف اهل العلم رحمهم الله - 00:10:35
يقع فيها ما يكون من الخطأ الذي لا يسلم منه ناظر وهذا يزيد وينقص باعتبار مناهج الكاتب فان بعض من كتب قد يكون على صفة في منهج التلقي وفي اصول الدين الى غير ذلك فهذا يعرظ - 00:11:02
ويقع وقد يزيد وقد ينقص ويعرض حتى بكلام من ليس على هذه الصفة من جهة المنهج فان الخطأ يقع للمجتهد في بيان المعنى او في الاستدلال او في فهم الخطاب - 00:11:22

فهذا النوع اه يكاد ان يكون امره بالجملة بينا لان صريح الخطأ الذي يخالف القواعد والاصول وما دل عليه القرآن في بيان القرآن بغير وجهه هذا بين من جهة استقرائه على قواعد القرآن وخطابه وبيانه وما جاء به الرسول صلى الله عليه واله وسلم - 00:11:37
واما ما كان منه دون ذلك مما يحتمل الاعتبار من جهة الاستدلال فهذا من الامور الاضافية في بيان الاستدلاء في بيان الاستدلال بالقرآن هذا فيما يقع من خطأ في البيان والمعاني - 00:12:02
النوع الثاني فيما كتبه هؤلاء وهو الاصل الظاهر بحمد الله في كلامهم هو الصواب هو الصواب في كلام اهل العلم في كتبهم التي كتبوها في تفسير القرآن وهذا ظاهر شائع كثير وهو الاصل في - 00:12:22
كلامهم في الجملة في كتاب الله بل ان هذا حتى في كتب من كتب وله اتصال ببعض الطوائف يكون ظاهرا في الجملة يكون ظاهرا بالجملة لاستقرار حقائق القرآن وبيانها وان كان ينقطع كثير من ذلك بما اشرت له في الاول - 00:12:41
ولكن هذا النوع الثاني وهو الذي هو الصواب في كلامهم او تقول هو الصحيح في كلامهم يراعى فيه يراعى فيه في بيان القرآن آآ ما يختص به كتاب الله من جهة البيان - 00:13:01
فانه ليس المقصود في بيان معنى او معاني ايات الكتاب ان توقع دلالتها على وجه ممكن من جهة الصحة ليس المقصود في بيان معاني كتاب الله ان توقع دلالتها على وجه ممكن من جهة الصحة - 00:13:22
فان هذا يكون فيه من تفويت مقاصد الكتاب الكثير الا ان يقع ذلك على سبيل المثال والتنبيه اي على سبيل الاشارة والمثال لا على سبيل جمع المعنى لا على سبيل - 00:13:46
جمع المعنى ولهذا اذا فسرت اية في كتاب الله بكلام اهل العلم حتى بكلام الصحابة رضي الله تعالى عنهم فانه يعلم ان هذا الكلام وان كان صحيحا وان كان صحيحا الا انه لا يبلغ - 00:14:05
لدرجة الدلالة على التمام التي تضمنها خطاب القرآن فلم يقع لاحد ولا يقع لاحد ممن قال في كتاب الله من اهل العلم لا من اهل الاثر ولا من غيرهم في سائر الطبقات - 00:14:27
مهما كان بليغا في العلم والقول ومهما كان مستقيما في الاصول لا يقع له الاستتمام لتمام الدلالة التي قضى بها الخطاب في كماله وبيانه وانما هذا الصواب دائر على وجهين - 00:14:47
الوجه الاول من قول اهل الصواب في القرآن او قول اهل العلم في القرآن الذي يكون قولا صحيحا وهو كما اسبت هو الشائع بحمد بكلامهم ان يكون هذا ان يكون هذا - 00:15:10
من المعاني الصحيحة ولكنها من المعاني التي تكون دلالة الاية قابلة لها ولكنها لم تأتي ولم يأتي هذا المعنى على تمام الدلالة وتكون الدلالة ابلغ من ذلك وفوق ذلك وهذه طريقة - 00:15:27
كثير من مقتصدات اهل التفسير. او لك ان تقول اكثر كلام اهل التفسير هو على هذه الصفة انهم يبشرون بالمعنى الصحيح ولكنه بطريقة مقتصدة ويقصد بالاقتصاد هنا ان هذا البيان وهذا التفسير لا يبلغ تمام المعنى الذي تضمنته هذه الاية - 00:15:49
لعلو دلالة القرآن والانقطاع النظر والعقول والمدارك عن الجمع لحكمة هذا الكتاب وغايته وبيان بجامع واحد ولهذا يتوارد اهل العلم كما توارد الصحابة رضي الله عنهم بالاية الواحدة على اقوال مختلفة - 00:16:15
كلها صحيحة كلها صحيحة وليست من باب الخلاف اللفظي بل انها من باب اختلاف التنوع واكثر كلام الصحابة في القرآن هو من هذا هو من باب اختلاف التنوع ولهذا اذا نظرت - 00:16:37
في كتب التفسير التي جمعت اثار الصحابة رضي الله عنهم وما في كلام كتب الرواية من اثار الصحابة رضي الله عنهم بالتفسير القرآني وبيانه فان جمهور الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم هو من هذه الدرجة وهو اختلاف التنوع - 00:16:56
وسبب ذلك انهم على اصول صحيحة وانهم فقهاء في كتاب الله وكل واحد منهم يذكر من المعنى ما يكون من الوجه الصحيح المناسب لدلالة الاية ولكنه ليس الغاية في الاية - 00:17:16
ولكنه ليس الغاية في الاية لتعالي خطاب القرآن عن جمع غايته بمجتهد واحد من المجتهدين وكذلك ما يقع في كلام اهل التفسير من

بعدهم فهذه طريقة واقعة في كلام الصحابة وبكلام غيرهم - 00:17:34
والطريقة الثانية وهي ان يقع ذلك على سبيل بيان على سبيل بيان المعاني المختصة بدلالة هذه الايات بغير بيان المراد في ونظائر ذلك الى معاني من فقه هذا الكتاب العظيم وهو كتاب الله - 00:17:56
وهذا البصراء به البصراء به وهم محققوا اهل العلم. هم محقق اهل العلم وهذا ايضا اصله شائع بكلام الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم اعلم الناس بتحقيق القرآن وبيانه ثم بعد طبقة اهله ثم بعد طبقة الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقع ذلك في ائمة القرون الثلاثة وهم اهل - 00:18:20
ائمة السلف الاول هم ائمة السلف الاول ثم بعد ذلك علماء البيان والتفسير الذين كتبوا في هذه المعاني وهؤلاء كابي جعفر ابن جرير الطبري وامثال هؤلاء يقع في كلامهم من التحقيق شيء كثير في ذلك - 00:18:50
فهذه الطريقة تقع وهي التي يصير ناظرها يلتفت الى المعاني الغائية في الاية وهي تمام المعاني بخلاف الطريقة الاولى فانها طريقة بيانية وكلاهما جامع للطريقة الصحيحة الطريقة البيانية يقصد بها - 00:19:11
البيان الذي يجعل العقول او الناظر له او لهذا الكتاب او لبيانه ومعانيه قريبة من مداركه كقولهم مثلا وقضى ربك اوجب الله ذلك على عباده. فهذا من باب البيان هذا من باب - 00:19:33
البيان ولكن لما يقال انه بيان مقتصد وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وقد يقول قائل في تفسيرها وبيانها او الله ذلك على عباده فيقال هذا بيان صحيح ولكنه بيان مقتصد عن عن غاية الخطاب - 00:19:54
فان غاية الخطاب فيها دلالة ابلغ من ذلك فانه لا يقع لعالم وامام وناظر وغير ذلك من بيان كلمة عن كلمة القرآن في بيانه الا وكلمته ادنى حالا ودلالة واقتضاء من كلمة القرآن - 00:20:14
لانه لا يجمعه جامع في بيانه لا يجمعه جامع في بيانه وانما يتوارد اهل العلم وكل ما تم التوارد عليه بعلوم الشريعة من العلوم الصحيحة بالتفسير والفقه والقواعد والاصول وغير ذلك فهي باثر هذا الكتاب العظيم وما جاء به النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:20:39
فاذا هذه الطريقة المقتصدة وهي واقعة في كلام اهل العلم وهي طريقة بيانية وهي صحيحة في اصلها لكنها لا تدل على غاية الخطاب ولا تجمعوا غاية الخطاب ولهذا كان من ورع كثير من السلف - 00:21:05
رضي الله تعالى عنهم انهم يفسرون بالمثال وبالنوع ولا يتكلمون بلغة الجنس ولا يتكلمون بالفاظ الجنس التي توهم الجمع في البيان كما صنعه او كما استعمله كثير من المتأخرين. فانك اذا تدبرت في كلام السلف الاول من الصحابة واهل القرون الثلاثة فيما نقل عنهم - 00:21:25
وجدتهم يتكلمون بالنوع والمفرد في جمهور ما يذكرونه لانه اذا تكلم بالنوع والمفرد علم انه لا يقصد الى جمع ما دل عليه الخطاب بخلاف من استعمل التوسع في ذلك من المتأخرين - 00:21:50
بخلاف من استعمل التوسع في ذلك من المتأخرين هذه هي الطريقة المقتصدة وهي شائعة في كلام اهل العلم الثانية وهي الطريقة التحقيق وهذه ايضا شائعة في كلام اهل العلم ولكن التفاضل فيها ابين من الاول - 00:22:10
التفاضل فيها ابين من الاول من من الطريقة التي هي مقصودها وجمهورها قائم على البيان. انما بها بيان ما فوق البيان الاول وهو بيان الدلالات التي تضمنت وسيأتي بعض البيان لذلك في بعض الايات او في هذه الايات التي - 00:22:29
قرأت من كتاب الله سبحانه وتعالى فهذا مما ينبغي رعايته ومما ينبغي استعماله وتعلم ان البيان او اذا قيل وكيف يقع التحقق لقصد هذه الطريقة من التحقيق؟ فيقال ان هذا - 00:22:50
بسعة العلم القرآن فان الله جل وعلا يقول في كتابه الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها فهذا الكتاب يصدق بعضه بعضا ولهذا قرر اهل العلم بان ابلغ التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن - 00:23:13
وهذا التقرير مجمع على صحته وصحته ابلغ من ان تحتاج الى استدلال عليها. ان اصدق التفسير هو تفسير او بيان القرآن بالقرآن

هذه مقدمة من العلم محكمة معروفة ولكن في تطبيق هذا العلم المحكم وهذه المقدمة المحكمة يعرض بعض الخطأ - 00:23:35
فان هذه المقدمة صالحة لمن كان واسع العلم بالقرآن من جهة فهم خطابه وواسع العلم بكلام العرب والا ربما توهم تفسير او بيان القرآن بالقرآن على غير موضعه لان الاسماء - 00:24:03
او الصفات او السياق تارة يقع في كتاب الله سبحانه وتعالى بايات متعددة يقع بينها اشتراك ولكنها لا يصح ان يورد احدها على الاخر ظرورة بل هذا يكون معناه على درجة - 00:24:25
من الرتبة وهذا يكون معناه على درجة اخرى من الرتبة ولهذا من تقلد هذا الاصل العظيم مع انه من اصح الاصول واحكمها في معرفة القرآن وبيانه وهو بيان القرآن بالقرآن فانه اصل محكم - 00:24:47
لكن اذا استعمله من استعمله على ضعف في معرفته بفقه القرآن او على ضعف بلغة العرب ونسقها في الكلام اورد بعض الايات غير موردها لما لانه وجد بين الايتين اشتراكا في اسم - 00:25:06
فلما اشتركت هذه الاية وتلك الاية باسم او صفة او غاية او نحو ذلك توهم ان هذه الاية مجملها يبين بتلك الاية المفصلة وهذا يكون من بيان مجمل القرآن بمفصله الذي استقر انه اصدق انواع البيان - 00:25:27
فيقال المقدمة في اصلها صحيحة ولكن حملها يجب ان يكون على القواعد الصحيحة لان الله لما ذكر كتابه قال جل وعلا الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها فهذا يدخل فيه هذه المعاني التي اشير اليها - 00:25:53
ولهذا صفاته فيها اطلاق وفيها تقييد وفيها غير ذلك ومن ذلك مثلا اسم الضلال اذا ذكرت هذا الاسم وتتبعت ذكره في القرآن وجدت انه ورد في القرآن على موارد مختلفة - 00:26:16
ورد في القرآن على موارد مختلفة. لا يصح ان تحمل على معنى واحد او ان تكون هذه الاية مفسرة بتلك الاية لهذا جاء مثلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين وجاء في مثل قول الله سبحانه وتعالى ووجدك ضالا - 00:26:35
هذا لكن مثل هذا يبين فرقه لمقام النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لو جاء بغير حق النبي صلى الله عليه وسلم من اهل التوحيد كان ينبغي ان يبين فرقه - 00:26:56
ولهذا ربما قيل في بعض الايات التي جاءت في بيان احكام الشريعة او في بيان الوعيد على من ترك بعض الواجبات من اهل التوحيد. وربما اورد عليها من البيان ما يكون - 00:27:13
في حق من كفر بالله سبحانه وتعالى وهذا بعضه يكون صريحا في عدم الملاءمة كما اسلفت حتى لا يقولوا به حتى لا يقول به اي لا تجد قائلا به كما سبق في مثل قوله ووجدك ضالا فهدى او في مثل قول الله - 00:27:32
سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فهذا بين لمقام النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه يدلك بالاشارة على ان له نظائر - 00:27:54
لا يذكر بها الرسول صلى الله عليه وسلم وانما تكون في سياقات اخرى يجب التبطن لها. ولهذا عرض في كلام بعض اهل العلم الذين استعملوا هذه الطريقة مع ما لهم من الفضل والتحقيق وهذا يعرض في عدد من كتب - 00:28:14
في التفسير انا نبين لا نذكر ولا ينبغي ان يذكر عالم بعينه لان هذا من التتبع الناقص لا معنى له ولكن المقصود بيان القواعد الشرعية في بيان القرآن وما يعرف بتفسيره - 00:28:33
لان هذه المقدمة مقدمة راسخة في العلم والايمان والدين ولكنها اذا استعملت على غير وجهها حصل عنها نتائج من الغلط في فهم الكتاب وربما صارت بعض هذه النتائج من الغلط الشديد - 00:28:53
في بعض مكة وهذا يقع في احكام الفروع تارة واشده او الشديد منه الذي اشير له بالشديد. اذا وقع ذلك باحكام في احكام تتعلق بمسألة الاسماء والاحكام في اصول الدين - 00:29:10
فانه حملت بعض الايات على غير وجهها في مسألة الاسماء والاحكام وهو اصل معروف عند ائمة اصول الدين بهذا باسم ولا سيما عند متأخرين فالمقصود ان تفسير القرآن او بيان القرآن بالقرآن هذا هو الاصل - 00:29:28

فهو منهج الصحابة رضي الله عنهم ولكنه له شرط وكل علم ارتفع قدره ارتفع ماذا ارفع واجود ارفع العلم بالقرآن تفسير القرآن وبيان القرآن بالقرآن. اليس كذلك وكلما ارتفع قدره ارتفع شرطه - 00:29:49

ومن شرطه ما اسلفت بالاشارة ومن شرطه الفقه باللغة ولهذا في المعاني التي ذكرتها من جهة التحقيق في معاني القرآن كما وقعت في كلام اهل العلم المعروفين بفقه الشريعة وبيان - 00:30:14

وقعت لجملة من علماء اللغة وقعت لي جملة من علماء اللغة لان علماء اللغة كسب كثير منهم في معاني القرآن وهذا الاسم معاني القرآن تجد انه عنوان لكتب كتبها جملة من جملة - 00:30:30

كتبها جملة من علماء اللغة معاني القرآن للكسائي وللفرة ولعدد كتبوا بهذا الاسم وفيها هذه المعاني بعضها محقق وبعضها اليس كذلك كان فيها تحقيق كثير ومثله مثلا مجاز القرآن لابي عبيدة معمر ابن المثنى في تحقيقات من هذه المعاني المحققة - 00:30:48

ولهذا الامام البخاري في صحيحه وخاصة بالتفسير اخذ وانتزع من كلام ابي عبيدة شيئا كثيرا من كلام ابي عبيدة في مجاز القرآن انتزع منه بدر كثير واستعمله وكذلك ابن جرير في تفسيره يأخذ عنه تارة يسميه والاكثر لا يسميه - 00:31:13

تارة يسميه والاكثر لا يسميه وربما اشار له بقوله وقال بعض اهل العربية ونحو ذلك وتارة يسميه المقصود ان هذه تحقيقات موجودة وليس المقصود بكتاب الله ان تقع الدلالة على قدر ممكن - 00:31:35

فلن تقع الدلالة على معنى رفيع في الاية. ولهذا كان السلف يتقون كثيرا من القول في كتاب الله الا على محكم العلم ولهذا وصف القائمون بحقه في كتاب الله كما في اوائل سورة ال عمران بانهم الراسخون في العلم وما يعلم تأويله - 00:31:55

الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا سواء وقفت على قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون اي انما قالوا هذا لرسوخهم في علمه - 00:32:16

هذا ليس نفيا لعلمهم وانما هو بيان لاستتمام رسوخهم واذا لم تقف على هذا وجعلت هذا من باب العطف بان هذا ابلغ وكلاهما طريقة معروفة لجملة من السلف والخلف من اهل الشريعة واهل اللغة في بيان هذه الاية في سورة ال عمران - 00:32:33

المقصود ان هذا مما ينبغي رعايته والتحقق منه تعظيما للكتاب العظيم. لكلام الله سبحانه وتعالى لان القول فيه ليس كالقول في كلام اهل العلم انما هذا قول في كلام رب العالمين فيجب ان يكون محاطا بالاصول الشرعية والتعظيم والاجلال - 00:32:57

يكفي ان يكون محاطا بالتعظيم والاجلال مع ضعف في العلم. بل لا بد من الجمع بينهما من تعظيمه واجلاله وان يكون القول فيه على علم وبصيرة علم به وبموارده وبخطابه وعلمه - 00:33:21

بالشريعة في جملتها وعلم متين في لغة العرب وعلم متينا في لغة العرب ومن لم يكن له علم متين في لغة العرب لا ينبغي له ان يزيد في كلامه في القرآن عن البيان الاول - 00:33:39

لان الدخول في الثاني لا يستطاع الا بفقه بين في كلام العرب الذين نزل القرآن بلغتهم والذين والذي قال الله فيه انا انزلناه قرآنا عربيا انا انزلناه قرآنا عربيا فهذا الوصف له يجب استصحابه في كل قول فيه - 00:33:57

ولا سيما اذا على القول اذا على القول الى اوجه التحقيق المختصة التي ليست مستورة شائعة في كلام اهل العلم والبيان هذا لا يجترأ عليه الا بعلم وانتظام في فهم كلام العرب - 00:34:23

قال الله جل وعلا في الصنف الثاني ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون هذه الاية فيها التفات عن ذكر الخطاب لهم من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:42

فانه لم يذكر فيها انه انذرهم على جهة صفة الفعل له مضافا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وانما ذكر فيها التسوية ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون - 00:35:03

وصار هذه التسوية تضمنت انه انذرهم عليه الصلاة والسلام ولكن لكمال بيانه ولكمال ما انذرهم به وهو القرآن لكمال بيانه لهم ولكمال ما انذرهم به وهو القرآن لانه انذرهم به. كما قال الله جل وعلا لانذركم به ومن بلغ - 00:35:21

فلكمال بيانه وانذاره قال الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم؟ بمعنى انهم انما كفروا لا لنقص في

البيان حتى انهم لو لم يردوا عليهم بيان - 00:35:49
لماذا لاصروا على الكفر وعلى سببه لاصروا على الكفر وعلى سببه لان الاية وان ذكر فيها فعلهم الا انها مظمنة لسبب الكفر وسبب الكفر عندهم انا وجدنا اباءنا على امة - 00:36:11
فلما كان هذا هو سبب الكفر عندهم صار انذارهم بالعلم صار انذارهم بالعلم او عدم انذارهم على هذا المقام من التسلية وعن هذا اي لتمام البيان ليس كما توهمه بعض من نظر في هذا من اهل الكلام - 00:36:33
قال ان الاية في تقرير تكليف ما لا يطاق واستدل بعض النظار بمسألة تكليف ما لا يطاق بالاية قال ان الاية فيها تكليف ما لا يطاق. او التكليف قبل العلم - 00:36:54
والتكليف قبل العلم او غير ذلك من اوجه الاستدلال الاية فيها بيان كمال الانذار لهم وان الرسول انذرهم ولكن لما كان السبب في تركهم الهداية منفكا عن العلم ليس لهم شبهة من جهة العلم والمعارف - 00:37:08
او مجادلة بوجه من المعارف والعلو وانما كانت العرب كما ذكر الله عنهم يقولون في ترك ذلك انا وجدنا اباءنا الا امة وانا على اثارهم مهتدون. فمضوا على هذه الطريقة - 00:37:31
وكما قال ابو طالب لما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فما كان عند ابي جهل من الحجة والبيان والمجادلة بغاية المجالس فانه جاء في الصحيحين وغيرهما من حديث سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضر ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:51
ووجد عنده ابا جهل وعبدالله ابن ابي امية ابن المغيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله وقال ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب - 00:38:16
هذا معناه انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون اترغب عن ملة عبد المطلب وكان ابو طالب لما قال له النبي قل لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله. كلمة اشهد لك بها عند الله. قال ابو طالب لا اله الا الله - 00:38:34
فلما قال له ابو جهل ذلك رجع وقال هو على ملة عبدالمطلب. قال فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى كان اخر ما تكلم به هو على ملة - 00:38:53
عبد المطلب انك لا تهدي. قال الله جل وعلا انك لا تهدي من احببت. المقصود ان الاية فيها بيان كمال الانذار ولكن لكمال هذا العلم ولكونهم منفكين عنه الى سبب منفك على التمام وهو المذكور في قوله انا وجدنا اباء - 00:39:09
على امة سواء انذروا او لم ينذروا فانهم على حال واحد ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لانهم لم يقع كفرهم ولم يقع كفر كافر او شرك مشرك بوجه من العلم والمعرفة الصحيحة - 00:39:31
بل كل ذلك يكون بالباطل والضلال فهذا من باب كمال بيان النبي صلى الله عليه وسلم وكمال دعوته ولصرف نفس النبي صلى الله هذا مقامه. ما ذكرناه مقام ولمقام اخر - 00:39:56
لصرف نفس النبي صلى الله عليه وسلم اي في الاية اشارة الى صرف نفس النبي عن الحزن عليهم او الحزن مما يقولون هنا هو فان الله قال في كتابه قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون - 00:40:14
فانهم لا يكذبونك. اذا الانذار قائم او ليس قائما الانذار قائم والبيان قائم قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فهو كفر جحود - 00:40:31
وهو كفر جحود اي جحدوا الحق ومعرفته والعمل به كاحد حقه ومعرفته والعمل به قال الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. هذا باعتبار - 00:40:52
السبب هذا باعتبار السبب اي في صفة حالهم من جهة السبب انهم كانوا على استكبار وكانوا على جحود ولم يلتفتوا الى العلم اصلا. لم يلتفتوا وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن - 00:41:13
والغو فيه ومن هنا صار السياق في هذه الاية ملاقيا تلك الايات او مثل هذه الاية من كتاب الله لانهم لم يسمعوا لهذا القرآن وانما لغوا

فيه لان لا يقع في نفوس بعظهم القبول له لاستمساكهم بهذا الوهم - 00:41:31
والكذب الذي قالوا فيه انهم على طريقة ابائهم واجدادهم وهي حمية الجاهلية وهي حمية الجاهلية وعلى هذا فقوله سبحانه وتعالى لا يؤمنون ليس المقصود انهم لم يقع في نفوسهم من جهة الخلق والتكوين - 00:41:53
قابلية للايمان ليس المقصود انه لم يقع في نبوسهم من جهة الخلق والتكوين قابلية للايمان. ليس كذلك ومن زعم هذا من اهل الكلام والنظر فهذا مخالف للكتاب والسنة واجماع السلف وهذه مسألة من فروع مسألة القدر - 00:42:18
والقول فيها مخالف للنص والاجماع. وهو ما يسمى بتكليف ما لا يطاق وفيه نزاع بين اهل النظر والكلام انما ما دلت عليه طريقة السلف ان الله ما كلف احدا ما لا طاقة له به - 00:42:39
فان قيل فهذه الاية قيل هذه الاية هي في قوم من بني ادم كفروا بالله بافعالهم واقوالهم كفروا اي انهم باشروا الكفر ظاهرا وباطنا قولا وفعلا فان قيل فهل الاية ذكرت ذلك - 00:42:56
الجواب نعم الله في اول هذه الاية يقول ان الذين كفروا كفروا فعل اليس كذلك؟ فاذا هم وقع منهم الفعل وقع منهم الكفر والذي سماه الله الكفر هنا وهذا احد اسماء تكذيب الرسل وهو اشهر هذه الاسماء في كتاب الله واوسعها ذكرا وهو اسم الكفر - 00:43:13
لما؟ لان الكفر في لغة العرب هو التغطية ولما كان الرسل بعثوا بالايمان والنور ومن كفر بدينهم لا حجة له ولا برهان لما كان الرسل بعثوا بالايمان والنور والهدى والكتب - 00:43:39
من عند الله سبحانه وتعالى. ومن كفر بهم لا حجة له ولا برهان كما قال الله سبحانه حجتهم لاحظة مع ان الحجة في العربية وبالشريعة ايضا تطلق على كل ما يحتج به من حق وباطل - 00:43:56
فلما لم يكونوا على نور ولا على هدى وانما على امثال تلك الطريقة التي ذكرها الله عن مشرك العرب سموا في كتاب الله بالكفار لان الكفر في لغة العرب هو التغطية - 00:44:16
لان الكفر في لغة العرب هو التغطية وكأنه في كلام العرب فيما يظهر انه يكون التغطية لشيء كان على اصل له اختصاصه وبيانه فجاء يغطى هكذا بمعنى ان العرب لا تسمي ادنى تغطية - 00:44:34
لا تسمي ادنى تغطية في قلائل الامور ومستقل الامور لا تسميها كفرا لها بلغتها وانما ذلك يكون في علي الاشياء وانما ذلك يكون في علي الاشياء ومنه قول لبيت بن ربيعة - 00:44:56
العامري حتى اذا القت يدا في كافر واجن عورات الثبور واجل عورات الثبور ظلامها التاء اذا القت يدا في كافر اراد بقوله في كافر ما هو الليل ويصف الشمس وهو يرقبها - 00:45:15
فيقول حتى اذا القت يدا القت يدا هذي كلمة عند العرب تأتيها كذا كما يقال قطعة واحدة لا تفكر فيقال القت فعل وفاعل ويدا مفعول به. لا هي تأتي بالعربية القت يدا قطعة واحدة هكذا تورد - 00:45:35
مع انه لو بصل اعرابها وجه اخر لكن من حيث الصناعة. لكن من حيث نسق كلام العرب. العرب عندهم كلمات تورد جملة وهو يقول حتى اذا القت يدا في كافر - 00:45:54
اي في الليل واجل عورات الثغور واجلنا عوراتك عورات الثغور ظلامها اي ظلام الذي غشاها بعد ذلك ومنها او ومنه ايضا في كلام العرب قول لبيذ ايضا في معلقته لانه ذكر ذلك - 00:46:08
غير مرة بمثل قوله اه لما ذكر افتلك ام وحشية مشفوعة خذلتها هدية الصوار قوامها ثم وصفها ثم قال باتت واسفل واكف من ديمة يروي الخمائل دائما تسجابها يعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كفر النجوم غمامها - 00:46:28
كفر النجوم كفر النجوم اي ما دام الطه كفر النجوم غمامها اي السحاب فالمقصود ان الله سبحانه سمى حالهم وفعلهم سماه بالكفر بالكتاب ان الذين كفروا لانهم غطوا وجحدوا النور والحق - 00:46:58
غطوا وجحدوا النور والحق كما ان الليل يغطي هذا النور وضوء الشمس الى اخره ولهذا سمي الكفر كفرا في كتاب الله. على نسق ما جاء في كلام العرب في كلامها - 00:47:18

فاذا المقصود ان الله قال ان الذين كفروا اي هم قد فعلوا ذلك. فما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون. فقد حقق ذلك في الامر. ثم قال الله جل وعلا ختم الله على قلوبهم - 00:47:36

وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. ختم الله على قلوبهم الاية هل هذا في بيان السبب لكفرهم انهم انما كفروا وسواء عليهم انذرتهم ام لم تبذلهم لان الله ختم على قلوبهم وعلى سمعهم - 00:47:54

ام ان هذا هكذا قيل في كلام كثير من اهل التفسير سيق مساق بيان الصفة هذا ثقة في مساق بيان الصفة اي ان صفتهم ختم الله على قلوبهم وجعلوا هذا من باب الصفة - 00:48:18

فيما يظهر ليس هو الاعلى في بيان تمام المقصود وانما يقال ان قوله ختم الله على قلوبهم هذا بيان هذا بيان للعاقبة فانهم لما كفروا والكفر فعل مضاف اليهم وجحدوا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب والنور - 00:48:41

السنة فان الله سبحانه وتعالى ختم على قلوبهم التي كانت ختم على قلوبهم التي كانت في الاصل من جهة الخلقة والتكوين قابلة للايمان لما؟ لان كل نفس خلقها الله من بني ادم فهي قابلة من حيث الاصل والتكوين قابلة للايمان - 00:49:07

والله بكل شيء عليم يعلم قبل خلقهم من يؤمن به ومن لا يؤمن به لكن من حيث الخلق والتكوين قال الله تعالى ونفسه وما سواها ونفس وما سواها. فالهمها فجورها وتقواها. هذا عام في جميع نفوس بني ادم - 00:49:35

ان هؤلاءمت الفجور والتقوى ومعنى الهمها فجورها وتقواها جعلها قابلة للخير قابلة للشر فاذا كفر فانما هو ادمي عقله عقل ادمي واذا امن فهو ادمي عقله عقل ادمي. وليس هذا مخلوقا وهذا مخلوق اخر - 00:49:56

بل يتوارد على جملة من بني ادم انه يكون كافرا ثم يهديه الله الى الايمان وقد يكون مسلما ثم يرتد عن دينه اليس كذلك؟ مع ان المحل كان في الاصل واحدا - 00:50:20

فكل احد من بني ادم قابل للايمان والكفر من حيث اصل الخلق والتكوين. فما طبع الله احدا من جهة الخلق والتكوين ابتداء على انه لا يحتمل عقله علم الايمان وقبوله - 00:50:36

الا ان يكون ذلك بسبب من العبد نفسه. اصل عظيم من اصول القدر. مسألة القدر وهي من اعظم مسائل اصول بالدين. فهؤلاء ختم الله على قلوبهم على سبيل العقوبة. هذه ذكر للعاقبة - 00:50:57

مثل ما قال الله في كتابه في المنافقين لما ذكر كذبهم وتقليبهم وحليفهم بالباطل ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم الى اخره ماذا ذكر الله غايتهم بعد بعد ذلك قال الله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه. مع ان النفاق - 00:51:15

كان فيهم من قبل لكنه سبحانه وتعالى ختم على قلوبهم. فلما ختم عليها استحكم فيها الكفر استحكم بها الكفر فلم تؤمن بعد ذلك. ولهذا الذين وصفوا بهذه الاية ختم على قلوبهم فانهم لا يؤمنون - 00:51:38

كما قال الله جل وعلا ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فاذا قوله ختم الله على قلوبهم هذا بيان للعاقبة وليس محض صفة وهذه العاقبة ظمنت فيها الصفة تظمينا. لكنه بيان للعاقبة - 00:51:59

اي انهم لما كفروا ختم الله على قلوبهم والا في علم باصول مسألة القدر الشريفة ان الله يعلم انهم لا يؤمنون قبل ان يخلقهم ولكنه سبحانه وتعالى انذرهم واقام عليهم حجة الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين ارسلهم سبحانه وتعالى يدعون الى دينه - 00:52:22

والى الايمان به ودينه سبحانه هو الاسلام. اي دينه الذي رضيه الله اي الدين الذي رضيه الله هو دين الاسلام. ان الدين عند الله الاسلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا. ولكن كان حنيفا مسلما - 00:52:51

وهو عبادة الله وحده لا شريك له والبعد عن الشرك بالله وعن اسبابه ختم الله على قلوبهم الله ذكر في كتابه في قلوب الكفار عشرة اوصاف عوقبوا بها ووقعت في قلوبهم - 00:53:09

بظلمهم لانفسهم وان كانت بقدر الله سبحانه وتعالى فان الله سبحانه جعل لهم ارادة ومشيئة واختيارا ولكن ذلك لا يخرج عن مشيئة الرب وعلمه وارادته سبحانه وتعالى التي قدرها وقضاها - 00:53:34

وهذه الاوصاف المذكورة في القرآن عشرة الختم والطبع والظيق والمرظ والرين والموت والقسوة والانصراف وحمية الجاهلية التي

ذكرت في قول الله جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية والانكار - 00:53:59
قلوبهم منكرة وهم مستكبرون هذه اوصاف عشرة ما ذكرت بها نفوس وقلوب اهل التوحيد ولا يصح جعلها في اهل التوحيد وانما جاءت في ال التوحيد بعضها جاء في السنة على صفة دون ذلك - 00:54:33
القديم الذي جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب نكت في قلبه نكتة سوداء فهذا على سبيل الترقي اما الختم والطبع وما الى ذلك فهذا لم يذكر الا في اهل الكفر ولا يصح ذكره في العصاة من بني ادم - 00:54:51
ومن توهم ان هذا يحمل على هذا من باب تفسير القرآن بالسنة وتفسير السنة بالقرآن فهذا خطأ لان احكام العصاة من الموحدين دون اهل الكفر بمفاوز لا يبلغها بالغ فان الله قال فيهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وهذا فرق لا حد له - 00:55:12
ولذلك احكام اهل التوحيد مهما عصوا ومهما وقع فيهم من المعصية او الكبائر فان احوالهم قريبة الى الله سبحانه وتعالى مع حفظ مقام الخوف ولكن كما تعلم من سعة رحمة الله ذلك. وفي الصحيح ان ابا ذر - 00:55:42
اتى النبي صلى الله عليه وسلم واذا هو نائم قال ثم اتيته فاذا هو نائم قال ثم اتيته قد استيقظ فقال يا ابا ذر ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا دخل الجنة - 00:56:02
قال ابو ذر رضي الله عنه فقلت يا رسول الله وان زنا وان سرق؟ قال وان زنى وان سرق. قلت يا رسول الله وان زنا وان سرق قال وان زنى وان سرق؟ قلت يا رسول الله وان زنى وان سرق؟ قال وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر - 00:56:20
هذا الحديث ليس فيه التهوين للسرقة التي قال الله فيها والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسب نكالا من الله. وليس فيه تهوين الزنا الذي توعد عليه بالعذاب الشديد وبالوعيد الشديد. فان هذه من امهات - 00:56:38
كبائر وفيها حدود شرعية كما هو معلوم. ومن موبقات الذنوب وليس احد كما قال عليه الصلاة والسلام اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته فهذا من موجبات سخط الله ولكن التوحيد عظيم - 00:56:58
وتعظيم التوحيد اصل مضى عليه السلف الصالح رضي الله عنهم حتى خالفت فيه الخوارج فالذين خالفوا في تعظيم التوحيد هم الخوارج هم اول من خالف في تعظيم التوحيد حيث لم يجعلوا له قدره ومنزلته وجعلوا الكبائر توجد كفر اهل الملة - 00:57:17
يوجد كفر اهل الملة وتوجب انهم مخلدون في النار الى غير ذلك مع الخوارج هم اول من لم يعظم مقام التوحيد بخلاف هدي الصحابة رضي الله عنهم بل تقول بخلاف هدي المرسلين عليهم الصلاة والسلام - 00:57:39
ان الذين كفروا سواء عليه ما انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم الختم هو الاغلاق الختم هو الاغلاق والاستيقاظ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ختم على القلب وهو الجوهر - 00:57:58
وعلى سمعهم قال الله سبحانه وعلى سمعهم وعلى ابصارهم لما ذكر السمع على هذه الصفة مصدرا واحدا واما الابصار فذكرت جمعا التمس لذلك بعض القول في عرض بعض كلام اهل التفسير والبيان - 00:58:19
والذي يظهر والله اعلم ان يقال ان السمع انما هو الاستماع الى العلم والعلم واحد وهو القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم. فلما كان الذي يستمع واحدا ذكر السمع مصدرا واحدا - 00:58:39
واما الابصار فانها تعتبر بايات الله الكونية اما الابصار فانها تاتمر بايات الله الكونية ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب فهذا التفكر تتنوع فيه الابصار - 00:59:00
فهذا يجيل بصره في هذا وهذا في هذا بل قد تتنوع ديارهم ومحالهم من الارض فيبصر بعضهم من الايات في الكونية ما لا يبصر الاخر فربما ان بعض الناس ما رأى البحر قط - 00:59:24
وهلم جرا فالمقصود ان السمع يعود الى محل واحد وهو ما يستمعونه وهو الكتاب المبين وكلام رسول الله عليه الصلاة والسلام فجعل مقامه واحد اذا لتساويهم فيه بخلاف الايات الكونية فانهم يختلفون ويتنوعون ويتفاضلون في نظرها واستقرائها - 00:59:42

وهي دالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى وربوبيته وعبادته وحده لا شريك له هذا ما يظهر لي والله اعلم في هذا الفرق من السياق في كتاب الله قوله وعلى ابصارهم غشاوة - 01:00:07
الذي عليه العامة ان هذا استئناف وانه ليس من باب العطف وعلى هذا يكون الختم على القلوب وعلى السمع واما البصر فهو الغشاوة وقيل بان هذا يلحقها اي يلحق ما سبق - 01:00:25
وان الختم على القلب وان الغشاوة على السمع والبصر والاظهر في سياق الكلام وفي كلام العرب ان الغشاوة خاصة بالبصر لان الغشاوة هي ستر رقيق الغشاوة ليست هي التغطية وليست هي العمى - 01:00:44
وانما هي ستر رقيق وذكرت غشاوى ولم يذكر العمى في هذا المقام مع انه ذكر في مقام اخر و الغشاوة هنا ذكرت لان الايات والبراهين الكونية مهما اعرض الانسان عن استماع - 01:01:07
نور الانبياء فان الايات والبراهين الكونية في خلق السماوات والارض وفي خلق الناس وفي انفسكم افلا تبصرون؟ كل دالة على وحدانية الله وربوبيته والهيته وكماله وتقديسه واخلاص الدين له سبحانه - 01:01:26
فلما كانت الابصار عاجزة عن العمى عنها حتى ان اثرها عليها يقع ضرورة ولابد يقع ضرورة ولابد ولهذا اذا ركبوا في الفلك قال الله سبحانه وتعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سفحهم. ثم قال وعلى ابصارهم - 01:01:46
قال سبحانه وعلى ابصارهم وشاوى هذا عند عمتي من له استئناف لكن اذا قيل انما جاءت غشاوة التي لا تدل على العمى بلغة العرب مع ان القلوب والسمع لما ذكرت ذكرت في ما هو اعلى درجة في الاغلاق. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم - 01:06:30
والابصار لم يذكر فيها العمل الذي قد يناسب من حيث التجريد عن سياق القرآن اللفظ الختم المذكور او اسم الختم المذكور في الاول قيل فرق ذلك في بيان القرآن وكماله والله اعلم - 01:06:55
انه لما كانت الابصار معتبرة بايات الله وفي انفسهم التي قال الله فيها سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فايات الله لا تستطيع النفوس مهما غلت في كفرها وعنادها واستكبارها لا تستطيع - 01:07:12
ان تنفك عن شهود عظمة الخالق وتدبيره ووحدانيته فيما تراه من الائي واياته وخلقه وتكوينه ولهذا انما هم على غشاوة وليسوا وليسوا على عمى في هذا المحل لاستحكام كمالها للسكام كمالها في اثرها عليهم وبيان انهم على ظلال وان ما جاء به رسول الله هو الحق المبين - 01:07:32
وقوله سبحانه وعلى ابصارهم غشاوة فهي جملة اسمية فيها خبر ومبتدأ وغشاوة هو المبتدع مع انه كما يعرض في العربية نكرة وانما صاغ لكونه مفيدا والا الاصل في اللغة انه لا يبتدى بالنكرة الا اذا كانت - 01:08:02
مفيدة كما قال الامام ابن مالك رحمه الله في الفيته ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تمد كعند زيد النمرة وهل فتن فيكم فما خل لنا ورجل من الكرام عندنا ورغبة في الخير خير وعمل بر يزين وليقس ما لم يقل - 01:08:24
ولذلك لا بد ان يتأخر عنها لابد ان تتأخر عن خبرها التي اعتمدت عليه وهو ما تعلق بالجار والمجرور ولهذا قال ابن مالك في مثل هذا ونحو عندي درهم ولي وتر ملتزم به تقدم الخبر. فهنا جاءت غشاوة - 01:08:44
على هذا الاصل من جهة انها مفيدة. قال وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم يأتي القول في الجملة من الاية في المجلس الاتي باذن الله هذا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا لهداه وان يجعلنا املنا في رضاه - 01:09:05
يرزقنا الفقه في الدين والتدبر لكتاب رب العالمين سبحانه وتعالى. اللهم يا ذا الجلال والاكرام احفظنا بحفظك التام واكفنا بعينك التي واحفظنا بحفظك التام واحرسنا بعينك التي لا تنام. اللهم يا ذا الجلال والاكرام اجعل بلادنا امنة مطمئنة سخاء رخاء - 01:09:25
وسائر بلاد المسلمين. اللهم يا حي يا قيوم وفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده لهداك واجعل عملهم في رضاك اللهم يا حي يا قيوم سددهما في اقوالهما واعمالهما. اللهم اجعلهما نصرة لدينك وشرعك. اللهم يا ذا الجلال والاكرام اعينهم - 01:09:45
على امور دينهم ودنياهم يا حي يا قيوم اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا المسلمين الاحياء منهم والميتين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا - 01:10:05

محمد واله وصحبه وسلم - 01:10:25